أهله وماله يا خاليا في القبر بأعماله ليته خلاك ما منه تخليت
ليته ولا عليك إثم ما غنمه وليت وأسفا من حاله جيلته ليت
وكل غنا يبقيه به غناه فمن نجح بموت أو زوال شعر
وهب جدي زوى لي الأرض طرا أليس الموت يطوي ما زوى لي
إذا أخصب الربيع تاج الهزار وتيقظ القمري وإن تعقد
غنا أنا هو بكاء على انتظار المذكر لا يغرنك صفو العيش
والرسوب أسفل الكأس من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم
عبارة الجامد فليس بفطن قال ابن الجوزي رأيت شابا قد
أحدث من مقبرة فقلت من أين فقال من هذه القافلة النازلة
قلت فإلى أين قال أتزود وألحقهم قال فأي شيء قالوا لك
وأي شيء قلت لهم قال قلت متى ترحلون فقالوا حين تقدمون
وكم من عبرة أضحت فيها يلين لها الحديد وأنت قاسي شعر
الى كم والمعاد إلى قريب تذكر بالمعاد وأنت ناسي
ويحك تلمح عاقبتك بعين عقلك فإنها تسلمه من ندمك
العقل محتسب إذا وقع بميزان الهوى كسر العلاقة يا صبيان
التوبة قبل علمتم شرو تاعطيات الهوى ترحلتم طالبين رب التقى
فحثوا مطايا الجد ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون
كلما شرف المطلوب طالت طريقه الهرة تحمل خمسين يوما
والخنزير أربعة أشهر والحمار والحافر سنة فأما الفيل فسبع
سنين عموم الشجر تحمل في عامه والصنوبر بعد ثلاثين سنة
وأم الصقر مقلاة نزور شرف النسل يوجب القلة الشاه

مدة حمل الحيوانات
والشاة خمسة أشهر

بلد

١٢٢

بلد واحدة والشاة والخنزير تلد عشرين يا هذا ينبغي
أن تكون همتك على قدرك وكم قدر عظيم لو عرفته إنما خلقت الدار
لأجلك أما الدنيا فلتتزود وأما الأخرى فلتستوطن أفتراك تعرف
مكانة ادكركم أو قيمة تحببهم أو من تنبه وأنا في لقائهم أشد
شوقا شعر تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا
إذا صعدت الملائكة عن مجلس الذكر قال الحق عز وجل أين كنتم
فيقولون كنا عند عباد لك يسبحونك ويمجدونك فيقول ما
الذي طلبوا ومم استعاذوا شعر
يا من يسائل عن القادمين إذا ما كنت بي هكذا صبا فكيف أنا
يا من كان في رفقة تتجافى وصار في حزب أهل النوم شعر
يا دار الأحباب كيف تغيرت ويا عهد ما الذي أبلاكا
هل أرى الذين عهدتهم فيك على عهدهم وإن أولاكا
الدمل الدامل يا ركب إني لضمين أن لا يخيب سراكا
يا هذا لا تجزع من ذنب جرى قرب ذلة أورثت تقويما لو لم
تذنبوا شعر من لم يذق مرارة الفراق لم يدر ما حلاوة التلاقي
أنحت النفوس تركع لا اعوجاج كانت محبة آدم للحق أصلية
وتعبد إبليس تكلف والعرق نزاع كان من الجن مالم
يقع سهم في مقتل فالعلاج سهل إنما يعالج الرمد لا
الأكمه يا ملواخيتم همة إبليس إذ رضي بعد القرب من
السدرة بالتقاط القمامة إلا من استرق السمع إنه ليهجم
على ساحة الصدر في خفي حديث الوسوسة فيصيح

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1